السنة الرابعة

النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٤ العدد ٣٢

يوم الثلاثاء

٢٨ ايار ١٩٤٠

الاشتراك :

فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .

فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

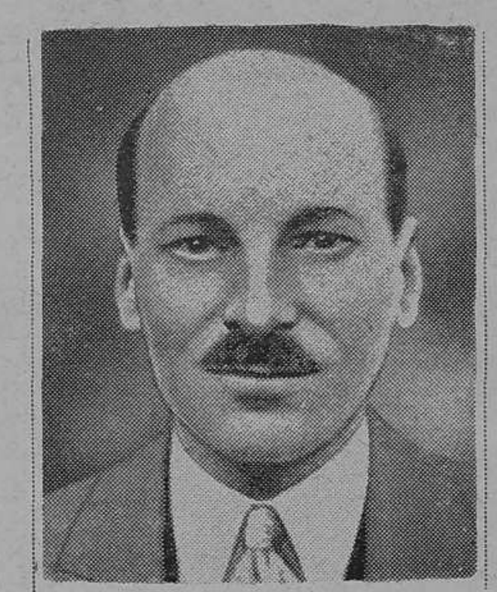
תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

خطوة عظيمة فى سبيل توزيع عبء الحرب بالتساوى

خطوة اجتماعية خطيرة فى طريق العدل والمساواة



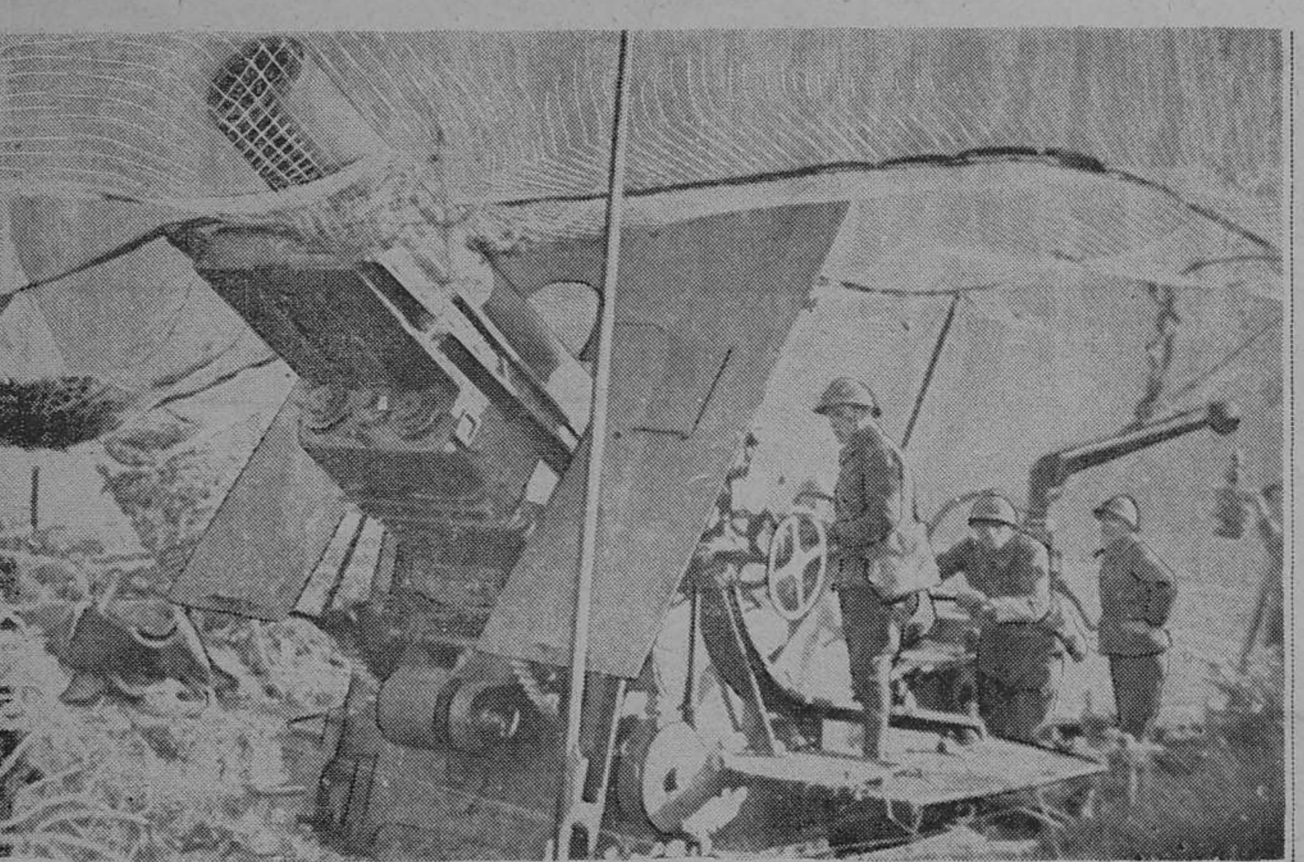
المايور اتـلي

خطت الحكومة البريطانية الجديدة خطوة عظيمة فى طريق تخويل المجتمع حق الرقابة على اعمال الفرد وشروط عمله ومقدار ارباحـــه. وقد صـادق مجلسا الشيوخ والنواب على القانون الذى عرضته الحكومة عليها فى هذا الشأن بظرف ساعتين ونصف ساعة فقط، بعد ان تلي ثلاث مرات بمقتضى التقاليد البرلمانية. ويستدل من قصـر الوقت الذى استغرقه درس القانون والمصادقة عليه، انه لم تكن هناك معارضـــة لا فى مجلس النواب ولا فى مجلس اللوردات. وفعلا لم يرفع احد يده ضد القانون فى اثناء التصويت.

وليس من قبيل الصدفة ان الوزير الذى عرض مشروع هذا القانون باسم الحكومة كان المايور اتلي زعيم حزب العمال البريطانى. فقد صـرح هذا الحزب منذ بدء الحرب الحالية ان الدفاع عن الوطن، والحرية، والحقوق الانسانية المكتسبة، هو واجب على جميع افراد الامة الفقراء والاغنياء على السـواء. ولذلك يترتب على الجميع ان يضحـوا بالنفس والنفيس فى سـبيل ذلك الدفاع، اي ان يكون «التجنيد» عاماً، شاملا، ليس فى ميادين الحرب فقط، بل ووراء الميادين ايضـاً، فى المصـانع والحقول والبنوك الخ.. ولا يجوز ان يستدر اصحاب المصانع الارباح الطـائلة من وراء الطلبيات الحربية العظيمة، اى ان تكون المدافع المصنوعة لقتل الناس مصدراً لجمع الثروات الطائلة، كما كان ذلك في الحروب الماضية. وبما ان العـدو النازى هو عدو قوى وقـد سبق انكلترا كثيراً فى مضمار التسلح والاستعداد للحرب، فعلى افراد الامة البريطانية اجمعين ان يقبلوا شروطاً فيها شـيء من التضحية الفردية فى سـبيل اللحاق بالتسلح الالمانى والتفوق عليه فى اقرب مـدة ممكنة. ولانجاز هذه المهمة اصبح من الضرورى تغيير النظام الذي يخول الفرد حق التصرف المطلق بأموره ومقدراته المادية والمعنوية والاستئثار بها تمام الاستئثار — بنظـام آخر، اكثر ملائمة للمصلحة العامة، يفرض على الفرد ان يراعى شؤون المجتمع فى كل خطوة من خطواته، وبذلك يكون اكثر عدلاً واكثر مساواة. وهكذا فان النظام الجديد رغم كونه قاسياً ازاء العامل، حيث يضطره من الآن وصاعداً الى زيادة ساعات عمله (مقابل اجرة اضافية طبعاً)، فهو يمنع فى الحين ذاته فئة الاغنياء المستغلين عن استثمار الحرب لصالحهم الشخصى. ويخول النظام الجديد الحكومة حق التصرف المطلق بامـوال افراد الامـة وارباحهم وقوة عملهم (فالحـكومة ستعين نوع العمل ودرجة الاجرة) حسب مقتضيات مصالح الدولة ومتطلبات تأمين سلامتها. ويظهر من فحوى القانون وايضاحات وزير الدولة، اتلي، ان صناعة الاسلحة كلها ستصبح ملـكا للدولة. وفى هذا التدبير خطوة كبيرة فى سبيل ترجيح صالح المجتمع كله على صالح جماعات المستغلين.

اما اقرار نظام اجتماعى هام كهذا من قبل حكومة تتألف اكثريتها من المحافظين والمعارضين للاشتراكية، فهو دليل على الانقلاب العظيم الذى اوجدته الحرب الى الآن فى عقلية ابناء الامة البريطـانية، وادراكهم بانه اذا قام المجتمع بتوجيه اعمال الفرد، كان ذلك اضمن لصالح الامة وسلامتها.

ان هذا التغيير الهام فى النظام الاجتماعى الاقتصادى فى بريطانيا، الذي لا نبالغ اذا دعوناه انقـلاباً اجتماعياً — يشهد على صواب القواعد الاشتراكية العامة. ولو لم يكن هذا القانون من نتائج الطوارىء الحربية فقط، لقلنا انه جزء من الانقلاب نفسه، ولـكنا نثق تمام الوثوق بان هذه الحرب ستلقى على البشرية درسـا بوجوب تغيير النظـام الاجتماعى ليس بالانقلابات الدموية، بل كخطوة لازمة لملافاة الشـرور التي ما زالت تتوالى على الانسانية منذ القـدم لفقدان العدل والمساواة الاجتماعيين بين الافـراد. ومـتى فقـد العـدل والمساواة بين الافراد فقدا بين الامم ايضاً، ومتى فقدا بين الامم لا يعود فى الامكان تجنب الحروب الطـاحنة. ولذلك كله نحبذ القانون الجديد فى انكلترا كل التحبيذ، لاعتقادنا ايضاً انه اكبر ضربة وجهت لهتلر، حيث ان في هذا القانون تعزيزاً للامة الانكليزية وضماناً لتغلبها النهائى على المانيا النازية الوحشية.





احد المدافع الفرنسية الضخمة فى الجبهة الغربية، وتغطيه شبكة خاصة لتخفيه عن انظار الطيارين

عبرة لجميع الدول والشعوب الصغيرة

شعرت الدول الصغيرة المجـاورة لالمانيا، منذ تولى هتلر الحكم، بان خطراً عظيما يهدد كيانها فى الصميم. لان المبدأ النازى الاساسى هو تقسـيم العالم بين بضع دول عظيمة واستعباد جميـع الشعوب الاخرى وانزالها الى درجة العبيد. وكانت الدول الاسـكاندينافيه وهى الدانمرك والنروج والسويد وفنلاندا — مهددة اكثر من غيرها بهذا الخطر نظراً لموقعها الجغرافى الحسن الهـام وكنوزها الوافرة. اجل، ان الخطر الذى يهدد تلك الدول كان ظاهراً للعيان جلياً للغاية. ولـكن الدول المذكورة لم تحرك ساكنا وظلت تعتقد منذ سنة ١٩٣٣ الى هذه السنة بامكان التملص من براثن الوحش المفترس الاكبر: هتلر.

ولسوء الحظ ايضا انقسمت اوروبا على نفسها فى العهد الاخير وظهر فيها تيار يدفـع بها الى الوراء، اى الى الوحشية والميول البهيمية فى الانسان؛ في حين ان التيار الآخر — اي تيار التقدم الانسانى والتسامى فوق الميول الفطرية البهيمية، لم يزل يفعل فعله في بعض الامم الاوروبية. وقد ادى التيار الاول، اي الفطـــرى الوحشي، الى تجـديد الميول الحربية فى الشعب الالمانى، بيـنما التيـار الثاني اي تيار الميول الانسانية الراقية الحسنة، قد اوجد حركة واسعة النطاق تسعى الى السـلام وعدم العودة الى حل المشاكل الدوليـة بواسطة الحروب والاحتلالات العسكرية. وقد نالت الدول السكاندينافيه اكبر حصة من الميول السلمية فلم تستعد للحرب وللدفاع عن نفسها.

وكانت الحرب الفنلاندية (والدافع اليها هتلر ايضاً) انذاراً خطيراً للدول الاسكاندينافية تنـذرها اولاً: بوجوب ترك الاعتقاد بان فى امكان اية امـة صغيرة التملص من الحرب فى عهد هتلر؛ وثانياً: بوجوب انشاء اتحـاد عام للدول الاسكاندينافية يكون مستعداً للدفاع عن كيانها جميعاً. ولـكن عبرة فنلاندا لم تكف لاقنـــاع الدول الاسكاندينافية الاخرى بوجوب تغـيير الخطـــة التي تمشت حتى ذلك الحين عليها. فاخفت كل دولة منها رأسها فى الرمل لكي لا ترى ماذا يحدث لجارتها حتى ... حتى وصل المفترس اليها ايضاً.

ومما يزيد الاسف والحزن على ما حدث ويحـدث فى شمال اوروبا فى ايامنا هذه، هو ان احـد اسباب فشل فنلاندا هو وجود تنافس جنسى

(البقية فى الصفحة ٣)

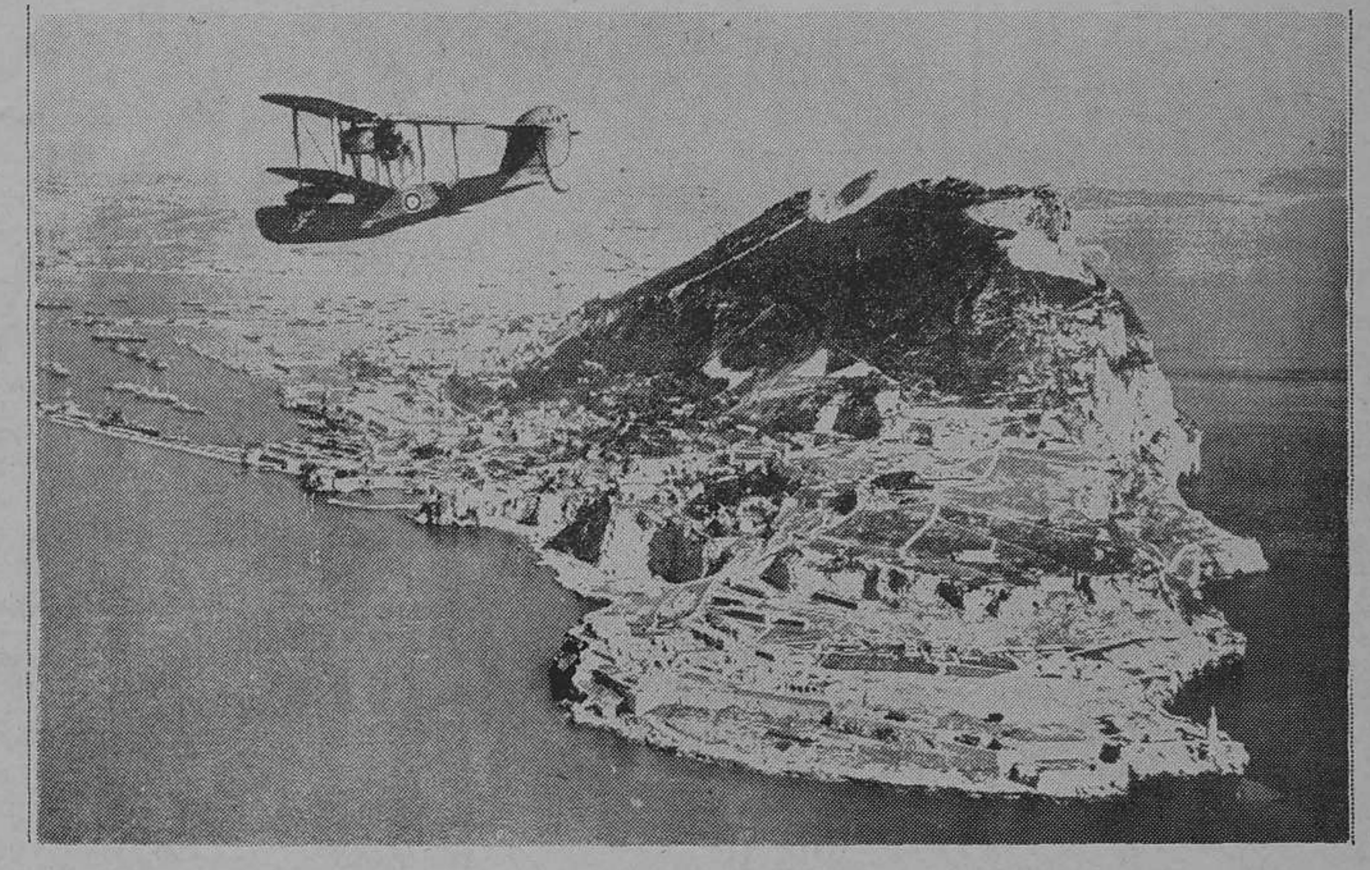


المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية

المستر داف كوبر وزير الاخبار



قرية العمال «عين حارود» فى مرج ابن عامر وقد ذكرناها فى عددنا السابق بمناسبة معرض الادوات والآلات المدنية فى تل ابيب



جبل طـارق — منظر من الجو

الجنرال فيغان يستعرض فرقة من جيوش المستعمرات

اقتصاديـــات فلسطين

تجربة زراعية هامة

تسعى محطة التجارب الزراعية فى رحوبوت ، التابعة للوكالة اليهودية، منذ سنين فى سبيل تربية الجاودار فى فلسطين. والجاودار نوع من القمح يصنع منه فى كثير من البلاد خبز جيد لذيذ الطعم. وتستورد فلسطين الجاودار بكميات لا يستهان بها من الخارج. وقد يئست المحطة بعد تجارب عديدة من امكان انمائه في هذه البلاد ، ولكنها عادت فى السنة الاخيرة فاجرت تجارب جديدة لم تعرف نتائجها بعد .

ولكن احد اليهود اللاجئين الذين جاءوا فلسطين منذ سنة تقريبا، وهو المهندس الزراعى صموئيل كورص ، عزم على تكريس ماله وجهوده وخبرته الواسعة فى سبيل انجاح هذه المساعى بكل الوسائل العلمية الممكنة . وقد فشلت التجارب السابقة لان البذور لم تنبت فى معظم الاحوال. اما البذور التي نبتت فلم تنم الى درجة الازهار ، والتي ازهرت منها ذبلت قبل ان تصبح سنابل او قبل ان تمتلىء السنابل بالحبوب . وهكذا بدأ المهندس المذكور بجهوده المجددة والتجارب السابقة لا تعلله بالامل فى النجاح، ولكن ذلك لم يثنه عن عزمه .

فما كانت الخطة التى سار عليها فى تجاربه الجديدة ؟ انه فرض بان البذر المستورد من الخارج لا يستطيع النمو في هذه البلاد بدون مساعدة خاصة تعينه على اجتياز تغيرات الطقس وتكييف نفسه للاحوال المختلفة فى وطنه الجديد . ومعنى هذا ان البذر يحتاج الى مساعدة اصطناعية دقيقة لكى «يستوطن» فلسطين و « يتناسل » فيها .

وقد عرضت مدرسة « مقوه يسرائيل » (نيتر) الزراعية على المهندس قطعة ارض ليقوم بتجاربه عليها . وبفضل الجهود الجبارة والعناية بشروط النبت والنمو، نجح فى تربية سنابل طويلة تحوى الواحدة منها حول مئة حبة تكاد تشبه بحجمها حبة الحنطة . وسيجرى في هذا الاسبوع الحصاد الاول للجاودار . ويعتقد المهندس قورص بان محصول بذور الجاودار هذه السنة سيكفى لزرع عشرة دونمات فى الموسم المقبل ، و ٣٠٠-٤٠٠ دونم فى سنة ١٩٤١ ، و ١٥٠٠ دونم فى سنة ١٩٤٢ . وهكذا تستطيع فلسطين الاستغناء عن استيراد القمح من الخارج بعد سنين قلائل .

اما محطة التجارب فلها ثلاث قطع ارض مزروعة ببذور الجاودار فى قرى مرج ابن عامر .

ويقوم المهندس المذكور بتجارب زراعية اخرى نخص بالذكر منها تكييف بذور الحنطه البرازيلية والحنطة الرومانية للاحوال الجوية وغيرها فى فلسطين . والنتائج الاولى حسنة للغاية تبعث على التفاؤل . ومن المعروف ان الخبازين فى فلسطين يعتقدون بان القمح المحلى لا يصلح للخبز الجيد الا اذا خلط بالقمح البرازيلى او الرومانى .

...

مشاريع صناعية ومالية جديدة

نشرت الجريدة الرسمية فى عددها الاخير اسماء ٦١ مشروعا تجاريا وماليا وصناعيا جديداً او مجدداً (بواسطة زيادة الرأسمال الخ). وبين المشاريع الصناعية الجديدة شركة مساهمة يبلغ رأسمالها ٢٥٠٠٠ ج. ف. واخرى ١١٥٠٠ ج. ف وثالثة - ٥٠٠٠ ج. ف. اما الشركات الصناعية الاخرى فرأسمالها لا يتجاوز الالفى جنيه .

ومن آثار الظروف الحاضرة انشاء شركة مساهمة للمقاولات الحكومية والعسكرية (عربية ؟) برأسمال قدره ٢٠،٠٠٠ ج. ف.

الى جانب ذلك زادت شركة المنسوجات فى كفر اتا رأسمالها من ٥٢،٠٠٠ الى ٦٠،٠٠٠ ج. ف.

وكذلك انشئت فى يافا شركة مقاولات لتعبيد الطرق .

ازدياد العمل فى المؤسسات الصناعية

اصدرت دائرة الاحصاء التابعة للهستدروت نشرتها الشهرية لاول نيسان. وفى هذه النشرة نتيجة احصاء اجري فى ٢١٧ مشروعا صناعياً يشتغل فى كل منها ١٠ عمال على الاقل. وظهر من هذا الاحصاء انه بينما كان عدد ايام العمل فى تلك المشاريع فى شهر كانون الثانى ٥٦٩٠ ، اصبح فى شهر شباط ٦٦٣١ ؛ وفى شهر اذار - ٧٠٤٣ .

ويستدل من هذه الارقام ان الصناعة فى حالة صعود مستمر حيث ازدادت ايام العمل بين كانون الثانى وشباط بنحو الف يوم؛ اما بين كانون الثاني واذار فقد ازدادت ١٣٥٣ يوماً .

ولكن اهم شىء فى هذا الاحصاء هو العودة الى عدد ايام العمل الكامل — اى ستة ايام فى الاسبوع فى المصانع التى اجرى فيها الاحصاء . في شهر كانون الثاني كان ٦٨ فى المئة من هذه المعامل فقط يشغل عماله ستة ايام اسبوعيا. اما الآن فقد اصبح ٨١ فى المئة منها يشغلهم كذلك ،

لتحسين جنس الاغنام

استوردت الوكالة اليهودية فى المدة الاخيرة ٥٦٠ عنزة من نوع زنان» الممتاز من رومانيا. وقد اجريت منذ سنين تجارب فى تربية هذا النوع فى فلسطين نجحت كل النجاح. ووزعت العنوز الموردة على القرى التابعة لابناء الطبقه الوسطى والاخرى التابعة للعمال واحياء العمال.

وقد قضت العنوز مدة طويلة فى الطريق بسبب طوارىء الحرب، فاثر هذا على صحتها. ولذلك وضعت بعد وصولها فلسطين فى «مصح» خاص.

ومما لا شك فيه ان استيراد العنز من النوع الممتاز سيساعد على ترقية انواع الغنم الموجودة فى البلاد. وتقصد الوكالة اليهودية من وراء استيرادها هذا العنز مساعدة القرويين وسكان احياء العمال على الحصول على منتوج كاف من مزارعهم يكسبهم استقلالاً اقتصاديا تاما.

في ميادين الحرب والسياسة

هجومات جنونية لن تؤدى الى الفوز النهائى

استمرت طيلة الاسبوع الماضى المعارك الهائلة ، التى تعد من اشد المعارك التى عرفها التاريخ الانساني الدموى ، فى البلجيك وشمال فرنسا. وترمى الجيوش الالمانية الى احتلال الشواطىء المقابلة لشواطىء الجزائر الانكليزية القريبة . قد بذل جيوش الحلفاء ، بما فيها الجيوش والفرنسية والانكليزية والبلجيكية مساعى جبارة فى سبيل احباط هذا الزحف او عرقلة حركة تقدمه على الاقل . وليست مهمة جيوش الحلفاء سهلة بعد ان نجح العدو فى كسر الفوج التاسع الفرنسى الذى فوجىء بقوات هائلة ، تفوقه فى العدد والعدة . لذلك اضطرت القيادة الفرنسية الى اجراء تبديلات كثيرة هامة فى القيادة العليا . ومما لا شك فيه ان العدو قد استغل هذه الظروف . ولكن القائد العام الجديد ، الجنرال فيغان ، قد توفق الى ابطاء سير التقدم الالمانى كثيراً . ويقدر الخبراء الحياديون ان الالمان كانوا يتقدمون فى بدء المعركة بسرعة مئة كيلومتر واكثر فى اليوم الواحد ، ولكنهم فى الايام الاخيرة اصبحوا يتقدمون خمس كيلومترات فقط . هذا فيما يتعلق بالجبهة البحرية . اما فى سائر الجهات فقد توقف زحفهم تماماً او هو فى حالة التقدم تارة والتقهقر اخرى .

ويعود سبب نجاح الالمان الى الآن الى الطريقة التي اتبعها هتلر المغامر ، المجازف ، اليائس الذى قرر وضع كل قوته الهائلة ، التي خلقها وجمعها ظرف سبع سنوات على كفة الميزان دفعة واحدة . وهذه الطريقة لا بد ان تؤدى الى احتلالات فجائية ، سريعة . ولكن من العبث ان يظن انسان سليم العقل بان احتلالات من هذا النوع ستؤدى الى فوز نهائى ، هذا لانه بينما يبذل هتلر مساعيه الكلية، ويغامر بكل مالديه من القوة والعتاد ، يبذل الحلفاء قواهم بصورة معتدلة ، معقولة . لذلك تراهم يتقهقرون احيانا لانهم لا يريدون تضحية النفوس بدون حساب وقيد . وقد قيل ان هتلر امر جيش الدبابات الثقيلة بان يمروا على اجسام الجنود الالمان الجرحى بلا رحمة اذا اضطروا الى ذلك في اثناء تقدمهم السريع !! ولكن هذه الجهود الجنونية التي لا تعرف للانسانية والرحمة معنى لن تؤدى الى الفوز النهائى ابداً .

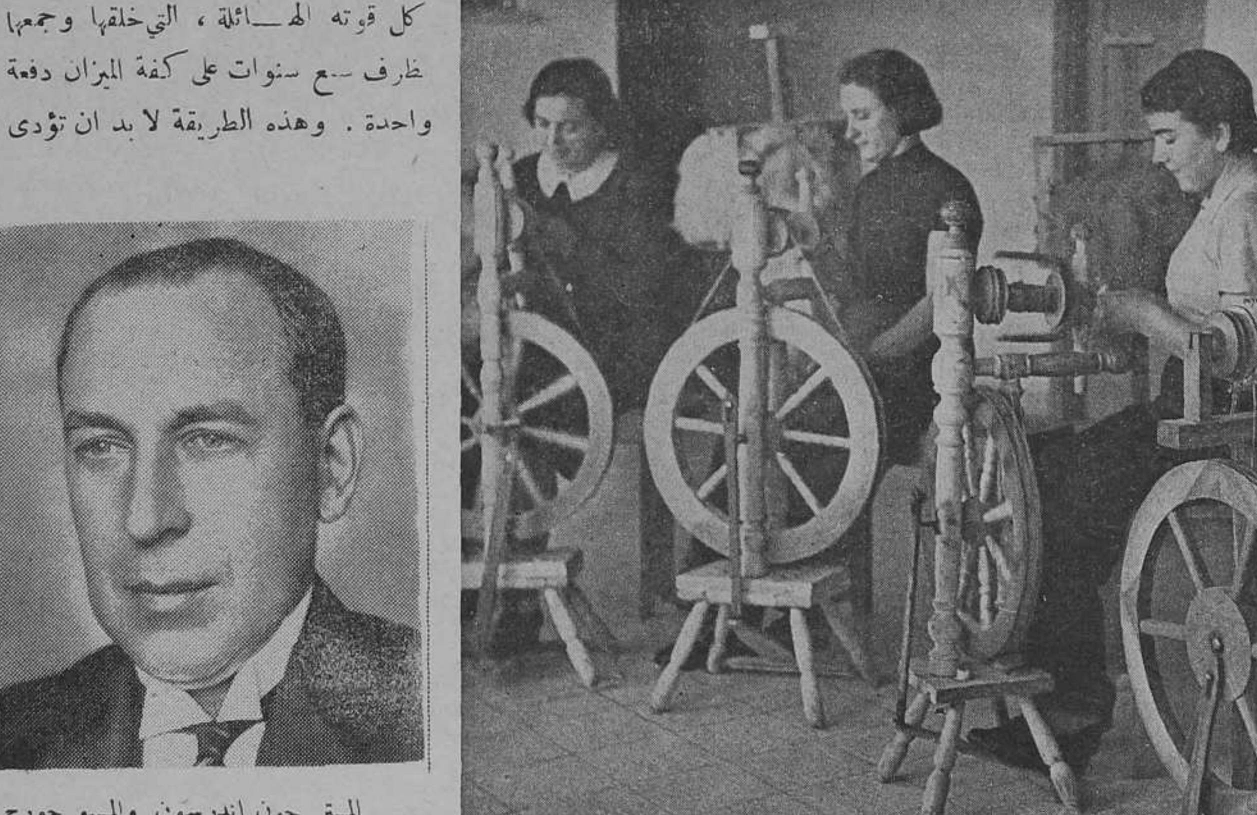
ان هجوماً من هذا النوع من شأنه ان يكسر شعوباً منحطة ضعيفة فقط . ولكن انكلترا وفرنسا تقومان الآن ، وان كان بتأخر يؤسف له ، باعمال ومشاريع تشهد على قوتها، وسوف يرى العالم في المستقبل نتائج مدهشة لهذه الاعمال والمشاريع ، فى حين تكون الهجومات والاحتلالات السريعة قد انهكت قوى هتلر فى مدة وجيزة .

وتقوم حكومة انكلترا باعمال سياسية دولية هامة ايضا ليس من الامكان اثبات نتائجها بعد .

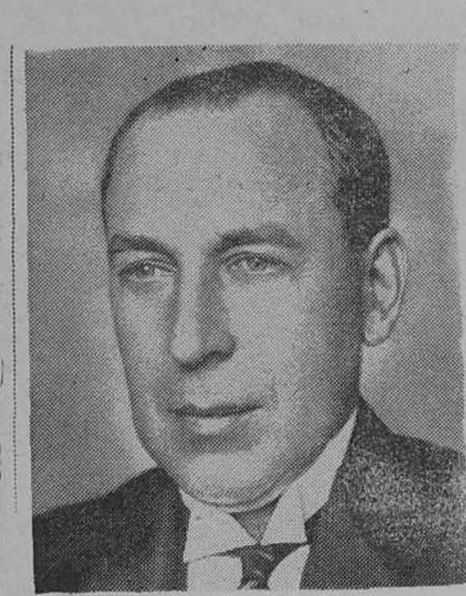
واهم حادث سياسى فى الايام الاخيرة — خطاب الرئيس روزفلت عن استعدادات الولايات المتحدة الحربية العظيمة، وما تضمنه من لوم وانذار صريحين للمعتدين النازيين. وقد اعلن فيه ان سياسة الانعزال عن ما يجرى فى اوروبا قد فشلت كل الفشل .

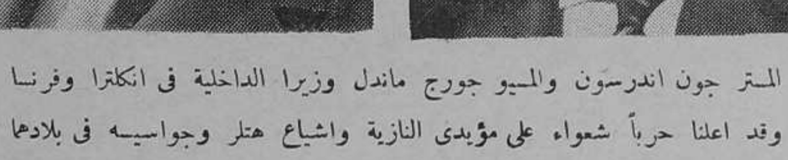


دروس فى غزل الصوف ونسجه لفريق من الفتيات فى « بيت هاحالوصوت » فى تل ابيب









المستر جون اندرسون والمسيو جورج ماندل وزيرا الداخلية فى انكلترا وفرنسا وقد اعلنا حرباً شعواء على مؤيدى النازية واشياع هتلر وجواسيسه فى بلادهما

صقل حجر الماس — صناعة نقلها المهاجرون من هولاندا والبلجيك الى فلسطين

مباراة ودية بين يهود وعرب

جرت مباراة في كرة القدم بين فرقة غفراء السكك الحديدية اليهود وفرقة من عمال محطة سكك حديد اللد العرب في الملعب العمومى باللد. فحضر المباراة جمع غفير من العرب، شاهدوا اللعب بحماس واهتمام شديدين. وقد اظهر اللاعبون فى اثناء اللعب كثيراً من اللطف والمجاملة لبعضهم بعضاً. وكادت دورة اللعب الاولى تنتهى دون ان تتغلب احدى الفرقتين على اختها رغم النشاط والخفة والبراعة التى اظهرها اللاعبون، ولكن فرقة الغفراء افلحت قبل انتهاء الدورة بثلاث دقائق بالفوز باصابة (غول) واحدة.

استؤنف اللعب بعد الاستراحة القصيرة بنشاط وحماس زائدين، ففازت الفرقة العربية باصابة ايضاً فزادها ذلك تشجيعاً وهمة وضاعف مجهودها حتى فازت باصابة ثانية. فما كان من فرقة الغفراء الا ان اشتدت عزيمتها وزاد نشاطها ففازت هي ايضاً بـ (غول) ثان وهكذا تساوت النتائج. وهنا دنا وقت انتهاء المباراة فاندفع اللاعبون من كلا الفرقين فى اللعب اندفاعا شديداً وبعد «معركة» حامية الوطيس افلحت الفرقة العربية بالفوز باصابة ثالثة، وانتهت المباراة بـ ٣—٢ لصالح الفرقة العربية. وكان الحكم فى تلك المباراة انكليزيا قام بمهمته احسن قيام. وتصافح رجال الفرقتين في الختام بين هتاف الجماهير، واضحت هذه المباراة حديث الجميع فى اللد وجوارها.

هارون بلايب

قلقيلية ٤٠/٥/٢٠

باب الطرائف والظرائف

الحروب الانكليزية منذ سنة ١٧٠٠

يدل تاريخ ٢٤٠ السنة الاخيرة على ان بريطانيا حاربت خلال هذه المدة ٧٠ سنة وبقيت مسالمة ١٧٠ سنة. وقد زاد عدد سكان بريطانيا العظمى خلال هذه المدة ٨ اضعاف، كما زاد دخلها السنوى ١٥٠ ضعفا، ومستوى الحياة فيها ٥ اضعاف. وزادت اجور العمال فى بريطانيا بعد الحرب الاخيرة ضعفين.

ومن الحروب التي اشتبكت فيها بريطانيا العظمى حروب مالبرو استولت فيها على نيوفنلاند، وجبل طارق، وخليج هودسون، ومينوركا. (وقد استرجعت منها هذه الجزيرة الاخيرة فيما بعد) وقد كلفتها هذه الحرب ٥٠ مليونا من الجنيهات، وكان عدد سكانها آنئذ ٦ ملايين، ودخلها السنوى ٦ ملايين جنيه. اما فى حروب نابليون التى دامت ٢١ سنة فقد استولت انكلترا على مستعمرة رأس الرجاء الصالح، وجزيرة سيلان، ومالطة، وترينداد، وغويانا البريطانية، وجزر ماوريتسيوس وسيشل. وكلفتها هذه الحروب ٧٠ مليون جنيه. وكلفتها حرب البوير ٢٠٠ مليون، والحرب العالمية الاخيرة ٩٠٠٠ مليون. وتنفق انكلترا هذه السنة على الحرب ٢٦٦٧ مليونا اما عدد سكانها الآن فهو ٤١ مليونا ودخلها السنوى ٩٤٢ مليون جنيه.

•••

هتلر والتلميذ الجمهورى

زار هتلر احدى المدارس فى المانيا فسأل احد التلاميذ هناك:

— ما عمرك؟

— احدى عشرة سنة، ياسيدى الفوهرر.

— هل انت مجتهد فى دروسك؟

— طبعا، ياسيدي الفوهرر

— وماهى افكارك السياسية؟

— انى نازى، ياسيدى الفوهرر!

اجاب الولد بصوت عال ورفع يده بالتحية النازية. فاغتبط الفوهرر بالتلميذ وجعل يستجوب سائر التلاميذ، فاجابوه كلهم ذات الجواب. الا ان التلميذ الاخير اجاب: «انى جمهورى!»

— جمهورى؟ سأل هتلر باندهال، ولماذا؟

— اني جمهورى لان ابى وجدى واجدادى قبلهما كانوا جمهوريين.

— ولو كان ابوك قاطع طريق، وجدك سافك دماء، وابو جدك مقامر، فما كنت حينئذ؟ — سأله هتلر.

— كنت نازياً، ياسيدى الفوهرر! اجاب التلميذ.

•••

ذهب لاحضار دراجته النارية

انتصب هتلر وغورينغ وغوبلز بعد موتهم على عتبة باب السماء. فقال لهم احد الملائكة:

— على كل منكم ان يعترف بالاكاذيب التي قالها فى حياته، ومقابل كل كذبة يجب عليه ان يدور حول السماء مرة واحدة.

فاجاب هتلر بانه كذب مرة واحدة اما غورينغ فاعترف بانه كذب ثلاث مرات.

والتفت الملاك الى غوبلز فاذا به قد غاب عن الانظار، فسأل عنه، فاجابه غورينغ:

— انه لا يستطيع ان يذكر عدد اكاذيبه لانها لا تحصى، ولذلك ذهب لاحضار دراجته النارية، لكي لا ينهكه الدوران حول السماء مشياً.

•••

عجائب

يقال ان هتلر مات بالسكتة القلبية لانه رأى:

١) غورينغ بدون نياشين

٢) غوبلز مع امرأته.

٣) والزعيم لي غير سكران.

•••

دروس في اللغة العبرية

שִׁעוּר שִׁבְעָה־עָשָׂר الدرس السابع عشر

פְּעָלִים מְרֻבָּעִים — افعال رباعية

עָבָר — ماضى: תִּרְגַּמְתִּי, תִּרְגַּמְתָּ, תִּרְגַּמְתְּ, תִּרְגֵּם, תִּרְגְּמָה, תִּרְגַּמְנוּ, תִּרְגַּמְתֶּם, תִּרְגַּמְתֶּן, תִּרְגְּמוּ (הֵם וְהֵן), ومعناه ترجمت... ترجم... ترجمنا... الخ

הֹוֶה — حاضر: מְתַרְגֵּם, מְתַרְגֶּמֶת, מְתַרְגְּמִים, מְתַרְגְּמוֹת ومعناه مترجم... مترجمات.

עָתִיד — مستقبل: אֲתַרְגֵּם, תְּתַרְגֵּם, תְּתַרְגְּמִי, יְתַרְגֵּם, תְּתַרְגֵּם, נְתַרְגֵּם, תְּתַרְגְּמוּ, תְּתַרְגֵּמְנָה, יְתַרְגְּמוּ, תְּתַרְגֵּמְנָה ومعناه اترجم... يترجم... نترجم... الخ

צִוּוּי — امر: תַּרְגֵּם, תַּרְגְּמִי, תַּרְגְּמוּ, תַּרְגֵּמְנָה ومعناه ترجم... ترجموا... الخ.

مشتقات اخرى: לְתַרְגֵּם — ان يترجم، للترجمة؛ תִּרְגּוּם — ترجمة؛ תּוּרְגְּמָן — ترجمان.

امثلة اخرى: גִּמְגֵּם — غمغم، تلعثم؛ לִכְלֵךְ — وسخ؛ זִלְזֵל — استخف.

احفظ الكلمات التالية:

סוֹחֵר, סְחוֹרָה, מִסְחָר	تاجر، بضاعة، تجارة	מֶמְשָׁלָה	حكومة
פּוֹלִיטִיקָה	سياسة	מוּתָּר	حلال، جائز
שׁוּק	سوق	צָרִיךְ	لازم، يلزم، يجب
סַם	سم	הֵבִיא, מֵבִיא, יְבוּא	جلب، استورد، مستورد، واردات
אֱמֶת	حقيقة، حق	יְצוּא	صادرات
מַר	مر	הִפְסִיד, הֶפְסֵד	خسر، خسارة
הַפְקָעַת שְׁעָרִים	رفع الاسعار، المضاربة بالاسعار	הִרְוִיחַ רֶוַח	ربح ربحاً
עַם	شعب	הִתְעַשֵּׁר	اغتنى
מַצְפּוּן	وجدان، ضمير	הִתְרוֹשֵׁשׁ	افتقر
מוּסָר	اخلاق، آداب	הִסְכִּים	وافق
דֵּעָה, דַּעַת	رأي، فكرة	הֵגֵן	دافع
אָסוֹן	مصيبة	מָנַע	منع
מָקוֹר	مصدر، منبع	שָׁלַח	بعث، صدر
חוּץ לָאָרֶץ	بلاد الخارج	בִּלְבֵּל	بلبل
חֵטְא (חֵט)	اثم، جرم	לִפְעָמִים	احياناً
גְּבוּל, גְּבוּלוֹת	حد، حدود	לָכֵן	لذلك

שִׂיחָה בֵּין שְׁנֵי סוֹחֲרִים — حديث بين تاجرين

סוֹחֵר א׳: שָׁלוֹם, אֲדוֹנִי. מָה חָדָשׁ הַיּוֹם בַּפּוֹלִיטִיקָה וּבַשּׁוּק?

סוֹחֵר ב׳: שָׁלוֹם. אֵין חֲדָשׁוֹת טוֹבוֹת בַּפּוֹלִיטִיקָה. הַפּוֹלִיטִיקָה — סַם מָוֶת. הִיא מְבַלְבֶּלֶת אֶת הָעוֹלָם.

סוֹחֵר א׳: אֲבָל הַפּוֹלִיטִיקָה עוֹזֶרֶת לִפְעָמִים לְאַחֵינוּ הַסּוֹחֲרִים.

סוֹחֵר ב׳: יוֹדֵעַ אֲנִי אֱמֶת זוֹ, אוּלָם אֱמֶת מָרָה הִיא. יֵשׁ סוֹחֲרִים הַמַּפְקִיעִים שְׁעָרִים בְּעֶזְרַת הַפּוֹלִיטִיקָה. הֵם מִתְעַשְּׁרִים, אוּלָם הָעָם מִתְרוֹשֵׁשׁ.

סוֹחֵר א׳: סוֹחֵר בַּעַל מַצְפּוּן אֵינוֹ סוֹחֵר טוֹב. הַמִּסְחָר אֵינוֹ מוּסָר.

סוֹחֵר ב׳: אֵינִי מַסְכִּים לְדַעְתְּךָ. גַּם הַמִּסְחָר צָרִיךְ לִהְיוֹת מוּסָרִי. הַמִּלְחָמָה הִיא אָסוֹן, וְהָאָסוֹן אֵינוֹ צָרִיךְ לִהְיוֹת מָקוֹר לְהִתְעַשְּׁרוּת לִמְעַטִּים.

סוֹחֵר א׳: אֲנִי מֵבִיא סְחוֹרָה מֵחוּץ לָאָרֶץ (יְבוּא). אֲנִי גַּם שׁוֹלֵחַ סְחוֹרָה לְחוּץ לָאָרֶץ (יְצוּא). אֲנִי קוֹנֶה וּמוֹכֵר. אֲנִי עוֹבֵד. לָכֵן רוֹצֶה אֲנִי לְהַרְוִיחַ.

סוֹחֵר ב׳: צָדַקְתָּ. גַּם הַסּוֹחֵר עוֹבֵד. יַרְוִיחַ. אוּלָם יֵשׁ גְּבוּל לָרֶוַח. צָרִיךְ לִהְיוֹת גְּבוּל. הַפְקָעַת שְׁעָרִים — חֵטְא הוּא.

סוֹחֵר א׳: הַסּוֹחֵר קוֹנֶה, מוֹכֵר וּמַרְוִיחַ. הוּא צָרִיךְ לְהַרְוִיחַ הַרְבֵּה, כִּי לִפְעָמִים הוּא מַפְסִיד. יֵשׁ רֶוַח וְיֵשׁ הֶפְסֵד. הַמֶּמְשָׁלָה אֵינָהּ מוֹנַעַת אֶת הַסּוֹחֲרִים מֵהַרְוִיחַ. הָרֶוַח מוּתָּר.

סוֹחֵר ב׳: בָּזֶה צָדַקְתָּ: הַמֶּמְשָׁלָה צְרִיכָה לִמְנוֹעַ הַפְקָעַת הַשְּׁעָרִים וּרְוָחִים גְּדוֹלִים. הִיא צְרִיכָה לְהָגֵן עַל הַקּוֹנִים.

ترجم الى العربية

קָנִיתִי אֵת וּמַעְדֵּר וְהָלַכְתִּי לַעֲבוֹד בְּיִשּׁוּר חוֹלוֹת. הַסּוֹחֵר אֵינוֹ מוֹכֵר סְחוֹרָה טוֹבָה. הַיְבוּא גָּדוֹל מִן הַיְצוּא. הַסּוֹחֵר אֵינוֹ מוֹכֵר מִפְּנֵי שֶׁהַפּוֹעֵל אֵינוֹ עוֹבֵד. מֶמְשָׁלָה טוֹבָה מְגִנָּה עַל הָעָם.

ترجم الى العبرية

زرت صاحبي فى تل ابيب وسافرت معه الى قرية قريبة منها (اليها). وصلنا القرية فى الساعة الواحدة بعد الظهر. شكراً لكم، لقد تناولنا الغداء (طعام الظهر) فى تل ابيب. سررتم لمرأى الاشجار الجميلة والتلاميذ المجتهدين.

ترجمة التمرين الوارد فى الدرس ١٦

داود: كيف حالك يا يوسف، هل تشتغل؟

يوسف: ان البطالة متفشية (كبيرة) فى البلد، وعدد العاطلين كبير، ولكن ابتسم لي حظى الحسن، وها انا اشتغل منذ شهر.

داود: بماذا تشتغل؟

يوسف: فى الاشغال العمومية التابعة للبلدية.

داود: وما اجرتك؟

يوسف: الاجرة اليومية ٢٥ غرشاً. ولكن هناك عمال يشتغلون بالمقاولة لا سيما فى الاعمال الفنية. وهم يتقاضون ٣٠—٣٥—٤٠ غرشا فى اليوم.

داود: هل تشتغل فى تحسين شاطىء البحر، او فى تمهيد الرمال، او فى تعبيد الطرق؟

يوسف: انى اشتغل في تمهيد الرمال. اننا نهيء (نمهد) مكاناً لتأسيس سكنة (حي) جديدة.

داود: كم عامل يشتغل هناك؟

يوسف: ٤٠٠ عامل.

داود: كم ساعه تشتغلون يوميا؟

يوسف: ثمانى ساعات. وعند الظهر نتوقف ساعة فنأكل طعاما قليلا (خفيفاً) ونستريح قليلا.

داود: باية عدة تشتغلون؟

يوسف: نشتغل بالرفش والفأس والمنكوش. ويجمع الرمل بالسلال فينقل من مكان الى آخر بالعربات على سكك الحديد.

أشاق هو العمل ام سهل (خفيف)؟

يوسف: ليس شاقا ولكن ليس سهلا ايضاً. انا مسرور لاني وجدت عملا فى وقت ازمة وبطالة كهذه. وزيادة على ذلك انا مسرور لانى اشتغل فى مكان ستنشأ عليه سكنة جديدة.

عبرة للامم

(البقية من الصفحة ١)

تاريخى بين الفنلانديين والسويد، لكون الفنلانديين من اصل شرقي لا غربى كالسويد. وكل من له ضلع فى تاريخ هاتين الامتين يعرف انهما ماانفكتا تعتركان منذ اجيال. وكان لهذا التنافر تأثيره فى موقف السويد ازاء الكارثة الفنلاندية، مع انها — اى السويد — اضطرت فى اللحظة الاخيرة الى امداد الفنلانديين ببعض المساعدة الحربية. ولكن البغضاء المتبادلة بين فنلاندا والسويد من جهة، وتباعد كل امة اسكانديناقية عن اختها فى هذا العهد من جهة اخرى، كانا السبب الاكبر فى اضاعة مركز تلك الدول الصغيرة الراقية، المثقفة، الزاهرة. وهكذا سيكون نصيب جميع الامم الصغيرة التي وصلت الى درجة من التقدم والاستقلال السياسى، ومع ذلك تراها لا تمد يدها الى الامم الصغيرة الاخرى، بل تعتمد على «وجدان» الوحش المفترس الاكبر.

•••



مستشفى «قوبات حوليم» التابع للهستدروت فى مرج ابن عامر، بمناسبة مرور عشر سنوات على انشائه

غرفة العمليات الجراحية



قسم الامراض الداخلية

اسياد العالم

٥ — روزفلت

— ٤ —

عاد فرانكلين روزفلت بعد زواجه فوراً الى الدراسة، ولكن ليس في جامعة هافارد بل في جامعة كولومبيا في نيويورك — اي انه عاد الى المدينة بعد الريف. وهكذا اخذ يتعرف الى اهل المدن سيما وان من طبيعته حب المعاشرة والاختلاط بالناس. اما مادة درسه في هذه الجامعة فكانت الحقوق، غير انه وجد هذه المادة جافة مملة فتركها قبل ان ينال الشهادة النهائية فيها، ولكنه نال حق ممارسة القانون. فالتحق باحد مكاتب المحامين، واخذ يرافع في المحاكم ويكسب المال وبالاخص اخذ يتعرف الى الناس على مختلف طبقاتهم ومختلف مشاكلهم الحيوية. ولكنه كان كأبيه يعود بين الآونة والاخرى الى ادارة شؤون مزرعته والى حياة الريف الهنيئة الطليقة مع زوجته وابنه. ولذا كان رفاقه يقولون عنه انه لم ينظر الى الحياة برزانة المكافح بل بابتسامة اللاعب.

ولكن هؤلاء الرفاق اتوه مرة الى هايد بارك، وكان حينئذ في الثامنة والعشرين من عمره، فعرضوا عليه ان يخوض معمعة الانتخابات الى مجلس ولاية نيويورك كمرشح من قبل حزب الديموقراطيين — حزبه — في منطقته.

لماذا بعث اليه حزبه بهذا الطلب؟

ان الحزب لم يكن ليطمع في الفوز في تلك المنطقة لانه منذ خمسين سنة مضت لم يفز ديموقراطي بالانتخابات فيها، ولكن روزفلت كان شخصية محبوبة، ينحدر من عائلة طيبة ولذا يصلح اسمه ووسائله المالية للدعاية الحزبية. ثم انه كان من اولئك الارستقراطيين الواسعي الصدر الذين اذا فشلوا لا يحزنهم فشلهم اكثر مما يحزنهم فشل حصانهم في سباق الخيل.

لماذا قبل روزفلت اقتراح حزبه؟

لانه رأى في ذلك مغامرة فيها الشيء الكثير من المرح وفرصة للتعرف على اناس كثيرين، ولكنه رأى فيها ما هو اكثر من ذلك ايضاً: انه رأى فيها فرصة لاتباع خطوات عمه الكبير تيودور روزفلت، الذي اتخذه لنفسه قدوة، والذي بدأ حياته السياسية نائبا في مجلس ولاية نيويورك ايضاً. وكان تيودور في ذلك الوقت على وشك اتمام دورة انتخابه الثانية بالفشل في حربه التي اعلنها على اصحاب الملايين لصالح الشعب. فلم يكن لروزفلت الصغير حافز اكبر من ان يبتدىء بالكفاح لاجل عين القضية التي فشل فيها عمه

وطد روزفلت الصغير النفس على خوض معمعة الانتخابات. فنصحه اصحابه ان لا يتنقل بسيارته لان السيارة كانت لا تزال بدعة جديدة في تلك الايام (١٩١٠) وقد اشمأز منها القرويون. فكان جوابه ان من الضروري ان يلتقي باكبر عدد ممكن من سكان منطقته والسيارة توفر له الوقت وتقرب الابعاد، وهي تفزع خيل القرويين فقط لا القرويين انفسهم. وهكذا خرج بسيارته بصحبة احد رفاقه متجولاً بين القرى يقابل القرويين، ويخطب فيهم عشرين خطبة كل يوم، ويصافحهم، ويزورهم في بيوتهم ويواخيرهم، فيدلي اليهم بما يعرفه هو عن تربية الماشية، ويستمع الى ما يحتاجونه في حياتهم الزراعية والاجتماعية. وهكذا قال بعد مرور عشرين سنة على تلك الانتخابات ما مفاده: «انني لم اعلم بادىء ذي بدء ماذا كان ينقصهم، ولكن عند اتمامي الجولة الانتخابية كنت قد تعلمت ان اقرأ طلباتهم في وجوههم.» وكان في خطاباته يرفع شأن عامة الشعب وسواد الامة وينتقد ملوك المال الاميركيين الذين احتكروا مصالح الامة، معتقداً تمام الاعتقاد بان الاولين مظلومون والآخرين ظالموهم.

واخيراً وقع ما لم يكن يخطر لاحد في الحسبان وفاز فرانكلين روزفلت في الانتخابات بـ ١٥ الف صوت يقابلها ١٤ الف صوت لخصمه! ولا شك ان ذلك كان بفضل شخصيته الجذابة الرقيقة وقلبه المفتوح وآدابه الجمة مع الناس. وقد قال بعد الفوز: اني ذهبت الى ابناء الشعب لتشخيص احوالهم، فتبينت مواقع ظلمهم فبينتها لهم، فوثقوا بي. وما علي الآن الا ان اتخذ الوسائل الفعالة لرفع الظلم عنهم بالطرق الانسانية. وبقوله هذا وضع البرنامج لاعماله السياسية طول حياته: تشخيص الظلم والعمل على ازالته بالوسائل الانسانية — والانسانية فقط.

ظن زعماء حزبه انه سيبقى ذلك اللاعب الباسم الهازل كما اعتقدوا فيه. ولكنهم ما عتموا ان تبينوا انه جاد في اعماله، ماض في مبدئه في مكافحة ذلك الفساد الذي ادخله ملوك المال والنفوذ في الدوائر السياسية والحياة الاجتماعية كلها، فقطبوا جبينهم مستائين.

ويعلم القراء ان كل ولاية من الولايات المتحدة الاميركية هي جمهورية مستقلة في حد ذاتها لها رئيس ومجلس نواب، (وقد فاز روزفلت في الانتخاب لمجلس نواب ولاية نيويورك)، ومجالس النواب هذه كانت تنتخب الاعضاء لمجلس الشيوخ الاميركي العام في واشنطون. وبعد فوز روزفلت بالانتخاب بقليل دعى مجلس نواب نيويورك الى انتخاب احد الشيوخ. فرشح الحزب الديمقراطي احد ملوك المال لهذا المنصب، ولكن روزفلت وبعض رفاقه عرفوا ان هذا المرشح ليس جديراً بهذا المنصب. فقرر روزفلت ان يعارض هذا الترشيح وتمكن من استمالة كثيرين من النواب اعضاء حزبه اليه، فنشبت عن ذلك شبه حرب داخلية في الحزب دامت ١٠ اسابيع، فاقامت الدنيا واقعدتها. واخيراً كان الانتصار حليف روزفلت. وكان هذا الحادث احد الاسباب لجعل انتخابات اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي عمومية يشترك فيها الشعب كله — فيما بعد.



المستر نوكس والمستر لاندون (ادناه) من زعماء حزب الجمهوريين المعارض لحزب الرئيس روزفلت في الولايات المتحدة — وقد اعربا مؤخراً عن مواقفهما على سياسة روزفلت تجاه دول التحالف والحرب الاوروبية

وفي احدى جلسات مجلس نواب نيويورك دار البحث حول قانون العمل ٥٤ ساعة في الاسبوع بدل ٥٦، وحان وقت التصويت فيه لمصادقته او رفضه، فاذا باحد النواب المؤيدين غائب عن الجلسة. ولما كانت اصوات الموافقين والرافضين متساوية، كان من الضروري احضار ذلك النائب الغائب ليفوز القانون بالتصديق، فارسل من يحضره. ولكن الرافضين الحوا باجراء التصويت فوراً دون انتظار مجيء النائب الغائب. فقام روزفلت واستأذن بالخطابة، واخذ يتحدث عن الطيور وكيف انها تعلم الانسان ان لا يشتغل الساعات الطوال، ثم انتقل الى شتى المواضيع، واطال في خطابه حتى حضر ذلك النائب فاجرى التصويت، وصودق على القانون لصالح العمال في مقاطعة نيويورك.

(للبحث صلة)

المسئول : ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

قصة الاسبوع

المجنونة والوحوش

للقصصي الفرنسي موباسان

قال المسيو اوندولين لبعض اصدقائه الذين التفوا حوله في غرفة التدخين:

استطيع ان اقص عليكم قصة مريعة عن الحرب الالمانية الفرنسية (في عهد نابليون الثالث — سنة ١٨٧٠) — كلكم يعرف داري في كورميل، فقد كنت اقطنها لما اجتاحت الجيوش الالمانية فرنسا الغربية. وكانت تقطن في الدار المجاورة لداري هذه امرأة مخبولة فقدت عقلها لتوالي المصائب عليها، اذ انها، في السابعة والعشرين من عمرها، فقدت اباها، وزوجها، وطفلها الصغير في شهر واحد.

عظمت هذه النكبات على المرأة المسكينة فاضطرتها الى ملازمة الفراش في شبه نوبة جنون عنيفة دامت ستة اسابيع. ثم استولت عليها بعد ذلك سكينة رهيبة، فاصبحت لا تبدي حراكا، ولا تنبس ببنت شفة، ولا تأكل الا الشيء القليل جداً من الطعام، ولا يبدو عليها شيء من امائر الحياة الا في عينيها الدائمتي الحركة. وكان كلما حاول احد انهاضها من فراشها تعالى صراخها كما لو هم احد بقتلها. ولذا لم ير من حولها مندوحة من تركها وشأنها في فراشها، لا ينهضونها الا لغسل جسمها وتغيير بياضاتها. واخيراً تولت رعايتها خادمة عجوز، فكانت تناولها الماء وقليلا من الطعام بين الآونة والاخرى.

ترى ماذا كان يدور بخلد تلك المرأة المفجوعة؟ ذلك ما لم يعلمه احد، لانها لم تكن تتفوه بكلمة.

مرت عليها وهي على تلك الحالة خمس عشرة سنة، ثم نشبت الحرب، واحتلت جيوش الالمان كورميل في يوم اذكره جيداً لانه لا يزال ماثلا امام عيني. كان البرد قارسا جداً، وكنت ملازماً عقر داري لنزل اصابني، فسمعت وقع اقدام الجنود الموزونة الساعات الطوال، كما راقبتهم من نافذتي وهم يتقدمون صفوفا بمشيتهم الآلية كانهم لعب يحركها جهاز ميكانيكي واحد.

بعد ذلك وزع ضباطهم الجنود على الاهالي، فاضطررت الى ايواء سبعة عشر منهم في داري. اما جارتي المرأة المخبولة فقد احتل دارها اثنى عشر ضابطاً، منهم القائد بنفسه — وكان هذا انموذجاً عادياً من الفظاظة والغلظة وشراسة الطباع.

مرت الايام المعدودة الاولى بانتظام، حيث عرف الضباط ان صاحبة الدار مريضة، فلم يهتموا بها او بمرضها البتة. ولكن سرعان ما اخذ وجودها محجوبة عنهم يغيظهم ويثير اعصابهم، فاستفسروا عن نوع مرضها فقيل لهم انها لا تزال ملازمة فراشها منذ خمس عشرة سنة لغم شديد مريع انتابها. الا ان الضباط لم يقتنعوا بهذا القول، بل ذهبوا الى الظن بان هذه المخلوقة المخبولة التعيسة لا تريد مغادرة فراشها تكبراً منها ورغبة في عدم الالتقاء بهم او محادثتهم او حتى رؤيتهم.

الح القائد بطلب الدخول الى غرفة المريضة. ولما دخلها قال للمريضة بغطرسة: «علي ان ارجوك، يا سيدتي، ان تنهضي وتنزلي الى الطابق الاسفل، لكي يتسنى لجميعنا رؤياك». ولكن المريضة قلبت فيه انظارها المبهمة فقط دون ان تجيب. فاستطرد القائد قائلا: «ان نفسي لا تحدثني بتحمل اية وقاحة منك، فاذا لم تنهضي من تلقاء نفسك فلا يصعب علي ان اجد وسيلة تحملك على النهوض بدون ادنى مساعدة».

ولكن المريضة لم تبد منها ادنى علامة تشعر بانها فهمت كلام القائد او سمعته، اذ انها بقيت بدون حراك. حينئذ استشاط القائد حنقاً وغيظاً ظاناً بان سكوتها التام كان وسيلة لامتهانه، فقال: «اذا لم تنزلي الينا غداً فاني ...» ثم ترك الغرفة.

وفي الغد ارادت الخادمة العجوز الخائفة ان تلبس المريضة ثيابها، ولكن المخبولة اخذت تبعث بصراخها الشديد المؤلم وتقاوم الخادمة بعنف خف القائد الى الغرفة، فارتمت الخادمة على قدميه منتحبة قائلة: «انها لا تستطيع النزول، يا سيدي، انها لم تنهض من فراشها منذ خمس عشرة سنة. ارحمها ياسيدي، وارأف بها، انها تعيسة للغاية».

قهقه القائد قهقهة عالية، ثم جعل يخاطب الجنود الالمان حوله بلغتهم، ولم تمض دقائق معدودة حتى رأى المارة في الشارع عدداً من الجنود الالمان خارجين من دار المخبولة يحملون فراشاً من اطرافه، وعليه تلك البائسة المسكينة راقدة بهدوء تام، لا تفقه ما يجرى حولها، قانعة بكونها لم ترغم على النهوض من الفراش. سار هذا المحمل الكئيب والجنود يضحكون، وسار وراءهم زميل حمل في يده صرة من الثياب النسائية، وقال مخاطباً المريضة: «سوف نرى توا هل تستطيعين النهوض وارتداء الثياب والمشي ام لا».

اتجه الجنود بالفراش ومن فيه الى ناحية غابة ايموفيل، وبعد ساعتين عادوا لحالهم ومنذ ذلك الحين لم يعد احد يسمع او يعرف شيئاً عن تلك المرأة المخبولة. ترى ماذا فعلوا بها؟ اسئلة لم يعرف لها احد جواباً.

وتساقطت الثلوج ليلا نهاراً فغطت الحقول والغابات، وجاعت الذئاب فجاءت تعوي على الابواب.

شغل مصير تلك المسكينة افكاري ولم يفارق دماغي البتة. فكاتبت السلطات البروسية مستفسراً عن امرها مرات عديدة، فكاد الالمان يقتلونني رمياً بالرصاص لاقدامي على ذلك.

ولما جاء الربيع انسحبت جيوش الاحتلال وبقيت دار جارتي مهجورة، حيث ان صاحبتها لم يظهر لها ادنى اثر، ووصيفتها قد ماتت في بحر الشتاء. لم يعد احد يفكر فيها ابداً سواي. ترى ماذا فعلوا بتلك البائسة؟ هل هربت بطريق الغاب؟ هل عثر عليها احد فاقتادها الى المستشفى دون ان يستطيع الحصول على اية معلومات منها؟ تلك اسئلة لم تفارقني البتة، سيما وانه لم يقع شيء يخفف من حدة قلقي على مصير تلك الجارة المنكودة. ولكن المثل يقول «ان الايام تبرى الآلام»...

مر الربيع وتلاه الصيف، ثم اقبل الخريف، فانبثت طيور النقار في الغابات تلك السنة بكثرة وافرة. خرجت ذات يوم الى الصيد في غابة ايموفيل فاصبت اربعة من تلك الطيور. ولما اطلقت النار على خامسها سقط في خندق مملوء بالاغصان، ولذا اضطررت الى النزول الى الخندق لالتقاطه، فاذا بجانبه بقايا جثة انسان وفراش...

***

المجانين والوحوش بعد ٧٠ سنة

لا رواية بل حقيقة واقعية

اذاع مكتب الاخبار التابع للحكومة البولونية في فرنسا ما يلي:

بلغتنا من منطقة الاحتلال الالماني في بولونيا اخبار اكدها شهود عيان كثيرون، عن المجزرة الفظيعة التي اجرتها السلطات النازية في مستشفى المجاذيب في بلدة حيلم البولونية. ومفاد هذه الاخبار ان السلطات النازية عزمت على احتلال العمارة الجديدة الفخمة التي انشئت لايواء المجاذيب هناك، فحضر رجال الغستابو الى العمارة وامروا الاطباء والممرضات بمغادرتها، وارغموا من مانعهم على المغادرة بفوهة المسدسات.

وبعد ذلك عاد رجال الغستابو الى المستشفى واطلقوا النار على جميع المرضى الذين كانوا فيه وعددهم ينوف على الثلاثمئة. وقد سمع الاطباء والممرضات صراخ هؤلاء المساكين ينبعث من داخل المستشفى، بينما هم كانوا واقفين في الشارع يحيط بهم رجال الحرس النازي.

وبعد ان انتهى رجال الغستابو من عملهم الشنيع هذا خرجوا الى الممرضات والاطباء وقالوا لهم: «ان المستشفى قد اخلي من مرضاه، فعليكم ان تنقلوا الجثث، لاننا سنحتل العمارة بعد ثلاث ساعات.» انهمك الاطباء والممرضات بنقل الجثث، وقد تبين لهم اثناء ذلك ان رجال الغستابو قد قتلوا، عدا المرضى المجاذيب، ٤٠ صبياً وصبية من ايتام الحرب كانوا يأوون في عمارة ملاصقة للمستشفى. وتفيد الاخبار من مدينة بوزن وبلدة غينازيو ان النازيين قد مثلوا ذات الفعلة الشنعاء الوحشية في مستشفيات المجاذيب هناك ايضا.